

دور سلطنة دارفور في خدمة الحرمين الشريفين : (١٨٩٨م - ١٩١٦م)

د. مريم سليمان جارالنبي دقيس - أستاذ مساعد، الدراسات الإسلامية : كلية الآداب
جامعة الفاشر .

ملخص البحث:

تناولت الدراسة إسهام أهل دارفور في خدمة الحرمين الشريفين ، هدفت الدراسة إلى إبراز مآثر أهل دارفور بوقف الأوقاف، وبعث المحمل المسمى (بالصرة)، وإرسال الأغوات إلى الأراضي المقدسة . وقد بينت الدراسة صلة دارفور بديار عريضة في نفس كل مسلم (أرض الحرمين الشريفين). ركزت الدراسة في المحور الأول، على الخلفية التاريخية والجغرافية لدارفور متحدثاً فيها عن مدلول كلمة دارفور ، ودارفور قبل قيام سلطنة الفور الإسلامية. واتصال أهل دارفور بالإسلام وعلاقتها بالحجاز . أما المحور الثاني فقد تناول محمل دارفور وإسهامات السلطان علي دينار في خدمة الحرمين الشريفين ، وموكب محمل السلطان علي دينار من مدينة الفاشر مروراً بمدينة أمدرمان وحَتَّى وصوله مدينة جدة ، ثم أوقاف دارفور بالحجاز .

اتبعت الدارس المنهج الاستقرائي في جمع البيانات، والمنهج التاريخي الوصفي، في عرض الموضوع. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : يعتبر سلطنة دارفور مصدراً من مصادر دعم الحرمين الشريفين لمدة خمسة قرون دون انقطاع ، ويعتبرون ذلك التزاماً أخلاقياً وأديباً إزاء الحرمين الشريفين وإزاء ضيوف الرحمن، الحث على التنافس في عمل الخير وخاصة خدمة ضيوف الرحمن الذين يأتون من شتى بقاع البلاد الإسلامية. يمثل المحمل الدارفوري سفارة بكل معانيها الثقافية والروحية والفكرية والاجتماعية والسياسية .

ABSTRACT

The study tackled the contributions of the People of Darfur in serving the Two Holy Mosques, The study aimed to highlight the effect of the people of Darfur through providing Waqf (Endowments), sending AL-Mahmal which called AL-Surra (The Bundle), and sending aghwat (people from Darfur who serve the holy mosques) to the Holy land.

The study explained the linkage of Darfur with the dear homes in each Muslim's soul for the Two Holy Mosques, The study focused in the first axis on the historical and geographical background of Darfur region, talking about the significance of word (Darfur), and Darfur before the Islamic (Fur) Sultanate, the communication of the people of Darfur with Islam and its relation with Hejaz, The second axis tackled the Mahmal of Darfur and the contributions of Sultan Ali Dinar in serving the

Two Holy Mosques, the convoy of the Mahmal of Sultan Ali Dinar from AL-Fashir city passing through Omdurman city till arriving Jeddah city, as well as the Darfur Waqf (Endowments) in Hijaz.

The study followed the inductive method for the data collections, and the historical descriptive method in the presentations of the topic.

The study has reached to some results top of them:

- Darfur had been considered a strong supporter and important source of supporting the Two Holy Mosques for five centuries without interruption even at the periods of distress and miserable living that were facing the Two Holy Mosques, The Sultans of Darfur were considered these a moral and ethical commitment towards the Two Holy Mosques and the guests of AL-Rahman(The Most Gracious), through and drinking and feeding, to urge on competition in the donation work particularly the serving of the guests of AL-Rahman (The Most Gracious), all over the Muslims regions, The Mahmal of Two Holy Mosques represented an embassy in all its cultural, spiritual, intellectual , social and political senses.

المقدمة :-

أرسل الله تعالى سيدنا محمد ﷺ بالحنفية السمحة وكانت رسالته عامة لم يختص بها مصر دون مصر ولا عصر دون عصر، بل اختص بها كل الناس، قال تعالى : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) الفرقان الآية(1) . وقال تعالى : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)سبأ الآية(28) .

والغاية التي ترمي إليها رسالة الإسلام هي تزكية النفس، وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعبادته وتدعيم الروابط الإنسانية وإقامتها على أساس الحب والرحمة والإخاء والمساواة والعدل . وبذلك يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة قال تعالى : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة الآية (2).

وقال تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء الآية (107) وفي الحديث الشريف الذي رواه البخاري وأحمد وأبو داود: (أنا رحمة مهداة)⁽¹⁾ .
من منطلق غاية الإسلام في دعم المبادئ والقيم الإسلامية الفاضلة لحفظ هذا الدين سعت

الممالك الإسلامية في دارفور بإرسال المحمل أو الصرة وهى الهدية السنوية المعتادة ، والذي يخرج من سلطنة دارفور إلى الحرمين الشريفين لخدمة القائمين بأمر الكعبة ومسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم . وإن ما حققه الأجداد في خدمة الدين الحنيف لهى جديرة لغرس عنصر التشويق والمحبة لهذه الحضارة في نفوس الأجيال القادمة ومعرفته ما حققه أسلافهم الأوائل للتأسي بمآزيرهم التليد والاهتمام بدراسة الانجازات التي حققها حتى وصولنا إلى ما نحن عليه اليوم من الاستمتاع بنعمة الإسلام . وتكمن أهمية الموضوع في التأسي بسنته ﷺ والخلفاء الراشدين المهتدين من بعده . فقد كان النبي ﷺ يدعو إلى عمل الخير وتحبيبه للمسلمين بغرض التنافس عليه بقوله : (إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) . وفي حديث آخر أخرجه بن ماجة قال : (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً نشره أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل ونهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته ⁽²⁾ .

قد وردت خصال أخرى بالإضافة إلى ما ذكر فيكون مجموعها عشرًا نظمها السيوطي رحمه الله بقوله :

من خصال غير عشر	ذا مات ابن ادم ليس يجرى عليه
النخل والصدقات تجرى	علوم بثها ودعاء نجل وغرس
وحفر البئر أو أجراء نهر	وراثه مصحف ورباط ثغر
اليه أو بناء محل ذكر	وبيت للغريب بنـاه يأوي

فقد وقّف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقّف أصحابه من بعده المساجد والأراضي والآبار والحداثق والنخيل . ولا يزال الناس يوقفون من أموالهم إلى يومنا هذا وقد تأسى سلاطين دارفور بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا سنته ووقفوا الأوقاف ونشروا العلم وقدموا الهدايا للحرمين وبنوا المساجد واطعموا الحجيج وأسسوا الخلاوي وحفروا الآبار وخدموا الدين أيما خدمة . وكان سبب اختيار الدراسة هو الوقوف على ما قامت به السلطنة الإسلامية في دارفور من خدمة الإسلام والمسلمين، متبعا المنهج الاستقرائي في جمع البيانات، والمنهج التاريخي الوصفي في عرض الموضوع . وكان هدف الدراسة هو إبراز بعض مآثر أهل دارفور وتوضيحها للأجيال في كل بلاد المسلمين ليهتدوا بهديهم لرفع راية الإسلام عالية خفاقة .

الدراسات السابقة:

كتاب للأستاذ إبراهيم محمد إسحاق بعنوان : دارفور وخدمة الحرمين الشريفين في ثمانين صفحة يتعرض بإسهاب لتاريخ دارفور ومآثر ملوك الفور وإسهامهم في خدمة الحرمين الشريفين . كما ورد الموضوع كذلك في ثانيا كتابات المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ دارفور نذكر منها على سبيل المثال دارفور والحق المر، د / سيد احمد على عثمان العقيد عميد مكبات جامعة النيلين في طبعها الأولى 2007م . وكتاب آخر للدكتور / سيد احمد علي عثمان - العلاقات السودانية المكية عبر التاريخ . وكتاب للأستاذ/ جبريل عبدالله على بعنوان :من تأريخ مدينة الفاشر ، وكتاب للدكتور الأمين محمود محمد عثمان / بعنوان سلطنة الفور الإسلامية .

المحور الأول : خلفية جغرافية تاريخية أولاً: مدلول كلمة دارفور:

مصطلح يتكون من شقين : (دار) ، و(فور) ، وكلمة دار فور يقصد بها بلد الفور، أو مكان إقامة الفور ، وكلمة فور مرادفة لكلمة قوم أو أمة عند الفور ، وقد نشأت هذه الكلمة أو وجدت مع وجود الفور أنفسهم في هذه البقعة التي نسبت إليهم⁽³⁾ . ونجد السكان في هذه البقاع من الأرض يطلقون كلمة دار على أماكن تواجد القبيلة مثل قولهم : (دار حمر ، دار تاما ، دار مساليت ، دار قمر ...الخ) . وكذلك يطلق للاتجاه مثل قولهم :

(دار الصعيد ، دار الريح .. (فمدلول الكلمة واضحة عند السكان في تلك البقاع من الأرض كما ورد في بعض المصادر أن هذه الكلمة قد أطلقت على السكان الأصليين في إقليم دارفور وأن أول من أطلق عليهم الاسم هم السلاطين الأوائل الذين حكموا دارفور لأن أسلاف الفور المعروفين بالتورا⁽⁴⁾ . هم سكان دارفور الأوائل الذين قطنوا جبل مرة وامتدت حضارتهم حتى وادي المقدم شمال لكن اسم دارفور يعتبر حديثاً نسبياً لأنه لم يرد في كتابات المؤرخين والرحالة القدامى من العرب وحتى الذين أرخوا للأحداث في دارفور قبل القرن السادس عشر الميلادي كانوا يطلقوا على منطقة السافنا جنوب الصحراء بما فيها دار فور اسم السودان ، ويقصدون بها أصحاب البشرة السوداء⁽⁵⁾ .

ذكر في بعض المصادر أن دار فور قديماً كانت موطناً للعديد من السلالات الإفريقية ثم وفد للإقليم هجرات متتالية ، في حقب زمنية متباعدة من مجموعات حامية وسامية واستقرت في الإقليم لوفرة المياه وصلاحية الأرض للزراعة والرعي ووفرة المعادن كالحديد والنحاس . إضافة إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي ، فالسلاطين يستقبلون كل القبائل ويمنحونهم الأراضي ويوفرون لهم الحماية، لذلك فضلت أكثرهم العيش معهم ونسبوا أنفسهم للفور (فالغريب) دائماً ينسب نفسه لأصحاب البلاد الأصليين⁽⁶⁾ . ورغم وجود هذه السلالات المتعددة ظل الاسم الشائع للإقليم ينسب للسكان الأصليين الذين سكنوا الإقليم وأسسوا سلطنة الفور ، وبنوا حضارة عريقة امتدت لعصور، وكانت أرض السلطنة كلها ملكاً للسلطان ، وقد تم تقسيمها إلى ديار : (دار قمر ، دار تاما، دار مساليت ، دار برقي ... الخ أما حدودها فمن الشمال الغربي لبيبا ومن الغرب تشاد ومن الجنوب الغربي إفريقيا الوسطى ، وتجاور الولاية الشمالية من جهة الشمال وشرقاً ولاية كردفان ، وجنوباً ولاية بحر الغزال.

ثانياً: دارفور قبل قيام سلطنة الفور الإسلامية :

يرجع تاريخ دارفور إلى عصور موهلة في القدم ، وقد عثر الباحثون على مخلفات وآثار حضارات سادت ثم بادت في مناطق عديدة من دارفور يرجع بعضها إلى العصر الحجري الأول ، حيث أكدت الدراسات الجيولوجية استقرار الإنسان على امتداد وادي هور الذي يمتد في صحراء ولاية شمال دارفور وينتهي عند خط عرض 30 و 17 درجة شمالاً وخط طول 25 و 27 درجة شرقاً على بعد 400 كيلومتر الى الغرب من النيل ، وهذا يدل على أن إقليم دار فور لم يكن معزولاً عن العالم بل كان ذا تاريخ وإرث وحضارة أقوى من مثيلاته، وإن هذه الحضارة انحصرت ما بين

وادي النيل شرقاً وبحيرة تشاد غرباً(7). وقد ذكر نعوم شقير (أنه بنهاية تلك الحضارة القديمة - تعرضت دارفور إلى انتعاش تجاري أدى إلى قيام حضارات أحدث من ذي قبل وظهرت على مسرح الأحداث ثلاث ممالك هي : مملكة الداخو، ومملكة التنجر، ثم مملكة الفور التي ورثت هاتين المملكتين في حكم دارفور (8).

ثالثاً: السلطنة الإسلامية في دارفور:-

تعتبر دارفور أول سلطنة إسلامية قامت في إفريقيا جنوب الصحراء في القرن الثامن الهجري الموافق 1445). يشير المؤرخ بازل دافدسن إلى حضارة دارفور وامتدادها عبر التاريخ بقوله:(بلغ هذا الإقليم النضج والثقافة والحضارة تطوراً لم يقل عما بلغته أوروبا المعاصرة ، وأن أوروبا قبل ثلاثمائة وخمسين عاماً لم تكن شيئاً يذكر أما إفريقيا فقد كانت تعيش حضارتها الزراعية والتجارية ، ووقفت إفريقيا وسادت أوروبا ، ولكن الحضارة التي طورتها عبر القرون لم تختف من وجه الأرض، وكان قصد المؤرخ من إفريقيا سلطنة الفور الممتدة من دارفور حتى حدود كانم ، لان سلاطين الفور بسطوا نفوذهم على هذا الجزء (9).

اعتمدت الدولة في دخلها على المصادر الشرعية والعرف وهو ما يفرضه (قانون دالي) وهو من سلاطين دار فور القدامى الذين سبقوا شادو رشيد بفترة طويلة لم تحدد بعد ولكن يقال أنه أول من سن القوانين والتشريعات لتنظيم الدولة حتى صارت عرفاً للبلاد . ويتم توزيع الدخل على المصارف الشرعية مما كان له أكبر الأثر في تحقيق الاكتفاء الذاتي والتكافل الاجتماعي، ولم يكن هذا الأمر ممكناً لولا قيام بيت المال الذي كان الركن الأساسي في سلطنة دارفور ، فيقومون بجمع الزكاة والفطرة من الزروع والمواشي لتوضع في بيت المال ليتم الاستفادة منها في درء الكوارث وتستخدم احتياطاً في الحروب و الأوبئة ، والجزء الأكبر منه يرسل مع المحمل إلى الحرمين الشريفين (10).

ظل حماس سلاطين الفور للدين الإسلامي قوياً ووقفوا على حماية الإسلام والمسلمين وتأمين الطرق للحجيج وتطبيق الأحكام الشرعية، وفرض العطايا للجهاد واستقدام العلماء من مناطق إسلامية متنوعة(شمال إفريقيا ، وشنقيط، وبرنو، والهوسا والفولاني ووداي وارض الحجاز ومصر)، وانشأوا الخلاوي والمساجد، واهتموا بتربية النشء على الدين الحنيف ، وربطوا السلطنة بالأراضي المقدسة في مكة والمدنية وركزوا على ركن الحج وجعلوا الإسلام شريعة ومنهجاً ولم يكرهوا أحداً على اعتناق الإسلام.(11)

لقد خلفت دارفور كسلطنة عريقة آثار إسلامية مهمة فقد اكتشف علماء الآثار مدناً حضارية عريقة في أورى ، وعين فرح وطره جامع بجبل مرة والتي بنيت في عهد السلطان موسى وفي شوبا بكبكابية التي بنى فيها السلطان محمد تيراب تسع وتسعين مسجداً بدءاً بخرطوم جديد وانتهاءً بالفاشر ، كذلك أعاد السلطان علي دينار فتح رواق دارفور في الأزهر الشريف وعمل على إعادة فتح الخلاوي في ربوع دارفور وبنى المساجد وكان السلاطين يرسلون الطعام للحجيج في الموسم وكانت قوافل العلم تنطلق من دارفور إلى الأزهر الشريف وإلى الزيتونة وبيت المقدس وسامراء (12).

خلفت دارفور كدولة إسلامية دوراً وعقارات بالخارج كانت سفارات لها من خلال علاقاتها

الخارجية وارتباطاتها بالعالم الإسلامي وخصصت أغلبها للعلماء وطلبة العلم والفقراء وخدمة الحرمين الشريفين. وكان كل سلطان يحرص أن يتميز عن سلفه بأحياء شعيرة من شعائر الدين أو إبطال بدعة من البدع، وقد ساعد ذلك كثيراً في ذبوع اسم سلطنة دارفور وأثر في انتشار الإسلام.⁽¹³⁾

رابعاً: دارفور وعلاقتها بالحجاز :

إن العلاقة بين دارفور والحجاز قديمة قبل مجيء الإسلام، ثم قويت هذه العلاقة مع بداية الهجرات العربية إلى إفريقيا عبر البحر الأحمر وباب المنذب بغرض التجارة والتنقيب⁽¹⁴⁾، ثم ازدادت هذه الهجرات بمجيء الإسلام بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة، ثم تلتها الهجرات العربية الكبيرة من مصر وشمال إفريقيا، وقد قويت العلاقة بين السلطنة والأماكن المقدسة مع بداية انتشار الإسلام في دارفور وخاصة في عهد التنجر، وقد وصلت السلطنة لدرجة الإشراف على الحرمين الشريفين، وكان حامل مفتاح الحرم النبوي وحامل مفتاح الحجرة الكاتب عبدالسلام جمعه ناظر أوقاف الفور بالحجاز⁽¹⁵⁾.

من الأسباب التي ساعدت في توثيق العلاقات بين دارفور والحجاز ما يقوم به سلاطين الفور من وقف الأوقاف والعطايا والهبات وإرسال المحمل (الصرة) لخدمة الحرمين الشريفين ومما يقدمونه من توفير الأمن والسلام للحجاج والدعاة الأفارقة من وإلى الحجاز، وقد كانت لهذه الأوقاف وقع كبير في نفوس الذين يتم توزيع الصرة لهم كما أن هجرة علماء الحجاز إلى دارفور بتشجيع من السلاطين له أكبر الأثر في نشر الإسلام وتمكنه في البلاد، حيث وجدوا الاحترام الفائق من الأهالي والاهتمام الكبير من السلاطين الذين منحوهم الحواكير والهبات وأسكنوهم حول قصورهم، وكان ترتيبهم في السلطنة بعد الوزراء حيث كانت لهم الكلمة المسموعة في السلطنة) حتى أصبحوا أصحاب جاه ونفوذ فآثروا في الناس وتزوجوا وانصهروا بينهم، كما كان السلاطين يتخذون هؤلاء العلماء، كمدرسين ومربين لأبنائهم، فنشئوهم أحسن تنشئة، فكانوا على درجة عالية من الثقافة والعلم⁽¹⁶⁾.

من العلماء الذين هاجروا من الحجاز إلى دارفور الفقيه محمد بن صالح الكنانى والذي أصبح إماماً لمسجد السلطان محمد دوره، وقد أدى هذا العام دوراً لا يستهان به في تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية لأهالي دارفور⁽¹⁷⁾.

كما نجد طلاب العلم يهاجرون من دار فور إلى الأماكن المقدسة للتزود بالعلم وأداء فريضة الحج، لان دارفور هي معبر طرق قوافل الحجيج القادم من بلاد الغرب الإفريقي (كانم، والهوسا، وبرنو، وبلاد التكرور) إلى دارفور، فيرافقون القوافل التجارية إلى مصر ومنها إلى الحجاز وهناك طريق من دارفور إلى شندي ثم إلى سواكن وجدة، وكان الحاج في سلطنة الفور ينظر إليه نظرة وقار واحترام وتقدير كبير، لذلك كان حرص الأهالي على أداء هذه الفريضة كبيرة، وذلك للمكانة السامية التي يتقلدها الحاج في الوسط الذي يعيش فيه، وحرصاً على الاحتفالات التي تقام قبل وبعد الحج، بل هناك بعض الحجاج يفضلون البقاء في الحجاز بغرض الدراسة وعند عودتهم ينقلون معهم ما تعلموه ودرسوه إلى السلطنة، وحتى الحجاج الوافدين من غرب إفريقيا عبر دارفور يفضل الكثير منهم البقاء في دارفور عند العودة، وذلك إما بطلب من

السلطان أو رغبة منه للعمل الدعوي فيحظى بما حظي به الآخرون من العلماء، وحتى العامة من الحجاج الذين فضلوا البقاء في دارفور وجدوا طيب المقام فانصهروا مع السكان في السلطنة وذابوا فيهم⁽¹⁸⁾.

معظم المعلومات التي تصل العالم العربي كان مصدرها الحجيج الإفريقي الذين يخالطون الحجيج في الاستراحات بالمدينة المنورة، ومكة المكرمة، والأزهر، وذلك لأنهم يجوبون هذه الأماكن للتزود بالمعلومات ونقلها إلى أوطانهم في الممالك الإفريقية المختلفة وسلطانها، وحينها يكتسب هؤلاء الحجيج الأفارقة العديد من الثقافات العربية الإسلامية ثم ينقلونها إلى بلادهم⁽¹⁹⁾. كذلك كان السلاطين يمنحون العلماء الحواكير وذلك تشجيعاً لهم لنشر الإسلام في أرجاء مملكتهم⁽²⁰⁾. ومن أمثلة ذلك الحاكمة التي منحتها السلطان عبدالرحمن الرشيد للرحالة العلامة محمد عمر التونسي في 1841م - 1224هـ فقد ذكر السلطان في وثيقته: (من حضرة السلطان الأعظم، والملاذ الأفخم، سلطان العرب والعجم ومالك رقاب الأمم، وخادم الحرمين الشريفين... أعطى السيد الشريف عمر التونسي قطعة أرض كائنة بأبي الجدول حاوية لثلاثة حل... الخ)⁽²¹⁾. كما تولى المجتمع جانب إكرام العلماء وإعلاء شأنهم، فالفقيه مقدم في الرأي والفتوى في القرية فهو إمام الناس ومعلمهم، حتى الطعام فهو أول من يبدأ بأكله ويسم الله عليه، فهو الذي يذبح الكرامة، فالفقيه مبجل عندهم، يتولى السلطان والمجتمع مؤنته ومعاشه، حيث إن السلطان يقطعه حاكورة الجاه، وأهل القرية يعملون له في نفاير متعددة طوال الموسم، ورأيه معتبر وحكمه نافذ.

المحور الثاني:

محمل دارفور وأوقاف دارفور بالحجاز

أولاً: محمل دارفور

- تعريف المحمل أو الصرة :

هي المبالغ التي يرسلها السلطان سنوياً نظير البضائع المحملة، فقد كانت مبالغ كبيرة وميزانية سنوية، استمرت منذ عهد قديم، فقد وصلت هذه الميزانية في عهد السلطان إبراهيم قرض الذي يصف نفسه بأمير دولة فور المعتصم بالله إلى عشرين ألف ريال كانت مفصلة تفصيلاً دقيقاً⁽²²⁾.

- تعريف الوقف:

هو صدقة يراد بها ثواب الآخرة لوجهه تعالى، والمقصود بالوقف تحييس الأصل وتسبيل المنفعة على بر وقرية، فهو مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه.

والصدقة هي الهبة التي يراد بها ثواب الآخرة لأنها لا تقضي عوضاً، ويجوز هبة الرجل لخدمته ومن دونه من غير ثواب، وهي تعتبر صدقة على أن يكون القبض في وجود الواهب والموهوب له، ومن شروط الهبة القبض⁽²³⁾.

- تعريف الأغوات :

هم الخصي من الغلمان الذين يرسلونهم مع المحمل للانقطاع في العمل لخدمة الحرمين الشريفين. كانت مسؤولية الصرة والمحمل وقفت طوعاً على عاتق أربع جهات.

- استانبول حاضرة الخلافة الإسلامية .
- دمشق حاضرة الدولة الإسلامية .
- الأزهر منارة الإسلام والعلم آنذاك .
- سلطنة الفور الإسلامية .

كانت دار فور دولة قوية ، وكانت قبله أنظار العالم ولم يكن الأمر متعلقاً بنوع معاملة أهل دارفور الراقية للآخرين فحسب ، بل كان متعلقاً بنظام الحكم واستقراره في دولة عاشت في خدمة الإسلام ونشر لوائه وكانت الشريعة الإسلامية ديناً رسمياً للدولة منذ عهد السلطان شاو دورشيد.

ولو تتبعنا تاريخ سلطنة دارفور منذ قيامها نجدها دولة مستقلة عن كل دول العالم لا تدفع جزية ولا ضريبة لأحد ما عدا الحرمين الشريفين ، فإنها كانت تخدمها طوعاً واختياراً بمحمل وصرة كل سنة تعبيراً عن رابطة العقيدة القوية التي تربطهم بالبيت الحرام والمسجد النبوي الشريف ، لقد كان هذا المحمل التزام أدبي وطوعي أوجبوه على أنفسهم قرابة لله لأنها واجبة من الواجبات الشرعية . وكانوا يشترطون المحمل من عائدات بيت المال ويرسلونه في موكب كبير إلى الحجاز مع الركب المصري في رحلة تستغرق شهرين من دار فور إلى الحجاز ، كانت هذه القوافل محملة بالغالي والنفيس من خيرات السلطنة وفيها من البضائع السمن والعسل وسن الفيل والصمغ وريش النعام وغيرها من البضائع وتباع في مصر وتحمل عائداً لها (صرة) للحرمين الشريفين ⁽²⁴⁾ .

يذكر ثيوبولد أن السلطان علي دينار كان قد كتب خطاباً إلي سلطان المسلمين في تركيا ذاكراً فيها أن دارفور اتصل بالإسلام قبل ثمانمائة عام ظل أجداده سلاطين الفور يرسلون خلالها بصرة الحرمين الشريفين ودون انقطاع . وهذا ابلغ دليل على أن قيام السلطنة المسلمة للفور تعود إلى ما قبل العام 1050م ، أضف إلى هذا أن السلطنات المسلمة في السودان الغربي كانت وقد قامت عليها قبل أو في القرن الحادي عشر الميلادي وهو ذات التاريخ الذي يعود إليه بدء إرسال المحمل لأول مرة من دارفور في 1050م حسب قول السلطان علي دينار . ويعتقد أن هذا القول لا يعارض ما أورده الشيخ الطيب لنجوم شقير عندما ذكر له قائمة السلاطين الذين تعاقبوا على دارفور منذ العام 1445م ⁽²⁵⁾ . كانت علاقة السلطنة بالأماكن المقدسة مع بداية انتشار الإسلام في دارفور، وأصبحت هذه العلاقة قوية في عهد التنجر ، ذكر السلطان شاو دور شيد بن رفاعة آخر سلاطين التنجر في وثيقة له مدى اهتمام أسلافه بالأماكن المقدسة بقوله : (أنه قد وقف وحبس وسبل وحزم وحلل ، وأيد ، وأكد ، وتصدق لما هو جار في ملكة ويده ووزه وتصرفه من الأماكن والنخيل والبساتين والدور الكائن بالمدينة المنورة على مشارفها سيدنا ونبينا محمد أفضل وأزكي الصلاة والتسليم على الاستمرار والدوام) ⁽²⁶⁾ . كان هذا قبل قيام سلطنة الفور وفي فترة ازدهار السلطنة حرص السلاطين على تمكين الإسلام والمسلمين وذلك بإرسال المحمل (الكسوة) سنوياً ، كما أرسل السلطان عبد الرحمن الرشيد المحمل يقوده صديقه الحاج صالح بن عثمان احد فقهاء الجوامعة: ويقصد به عالم أو فقيه أو حامل قران في اللهجة المحلية لأهل دارفور، حيث استغرق سير المحمل عاماً كاملاً في الذهاب والعودة وكان المحمل يحتوي على نفائس دارفور من عاج وريش وجلود

لكسوة الكعبة ، وعطايا للقائمين بأمر الكعبة وخدمة المسجد النبوي وذلك حرصاً منهم على الأجر كما أنها أصبحت سنة متبعة عندهم لا يتركها أحد منهم. وكان المحمل يؤخذ من بيت المال الذي يغذيه العشور والفطرة والزكاة من الزروع والمواشي ، وقد دأب هؤلاء السلاطين على هذا العمل سنوياً ، إلا أن السلطان إبراهيم قرض أرسل صرتين في عام واحد ، أحدهما إلى مكة ، والأخرى إلى المدينة ، في حين أن سابقه كانوا يرسلون محملاً واحداً يقسم على الحرمين ، وسار على نهجهم السلطان علي دينار⁽²⁷⁾ .

كانت دارفور دولة قوية ، توفر الحماية لقوافل الحجيج الذي يسير في موكب كبير يشعر فيه ضيوف الرحمن بالأمان ، ونجد كل الذين يسافرون في موكب المحمل المتجه لأداء فريضة الحج يتركون وصيتهم لدى أهلهم ويوثقونها ، بل يوزع بعضهم تركته ، وهذا يدل على قمة التوكل على الله بالنية الصادقة ، وكثير منهم يستقر به المقام في أرض الحرمين الشريفين⁽²⁸⁾ .

كما أن السلاطين دأبوا على إرسال خادمين للحرمين الشريفين يعرفان بالأغوات وهم الخصي من الغلمان الذين يستخدمونهم للعمل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد ألف الإمام السيوطي كتاباً في حرمة اخضاع الرجال لإرسالهم إلى المدينة المنورة للانقطاع للخدمة . أما الكسوة فكانت خالصة للحرم المكي ، وأما الأغوات فكانت لخدمة الحرم المدني والمكي ، وأما الصرة فكانت توزع لشريف مكة وشريف المدينة ولحراس وخدام البيت ، والفقراء وطلاب العلم والمهاجرين والمجاورين والمقيمين بالحرم من أهل دارفور وغيرهم من أهل مكة الأصليين⁽²⁹⁾ .

وفي عهد السلطان علي دينار آخر سلاطين الفور (كان المحمل يسير مباشرة إلى الخرطوم ومنها الى سواكن عبر البحر الأحمر ، والى الأراضي المقدسة) من دون أن يسلك درب الأربعين وذلك بعد أن ساءت العلاقات مع مصر . ويشكل هذا الجهد تاريخاً ناصعاً لسلاطين دار فور وأهلها⁽³⁰⁾ .

ثانياً: إسهامات السلطان علي دينار في خدمة الحرمين:

بيد أن السلطان علي دينار استثمر هذا الموقف استثماراً سياسياً حاذقاً من أجل تمكين قواعد سلطانه السياسية في دارفور ، ومن ثم أرسل خطاباً إلى سلاطين باشا مفش عام السودان يطلب منه البت في ثلاث قضايا مهمة ، تتمثل في رسم حدود سلطنة دارفور ، ومساعدته الجيش الحكومي مادياً ، والسماح له بإرسال المحمل الشريف إلى مكة المكرمة كما كان يفعل أسلافه سنوياً . فرد عليه حاكم السودان العام ، ونجت باشا ، بخطاب صادر في 12 محرم 1319 هـ / 1 مايو 1901 م ، أقر فيه تعيين السلطان علي دينار حاكماً عاماً على دارفور ، شريطة أن يلتزم بقرارات الحكومة وسيادتها المبسوطة على كل أنحاء السودان ، وبدلاً من دعمه المادي لجيش الحكومة طلب منه أن يدفع جزية سنوية تقدير بخمسمائة جنيه أسترليني ، أما قضية المحمل فقد ترك له الخيار من أمره ، تعلقاً بأن الطريق سيظل مفتوحاً بين السودان والحجاز ، فعلى السلطان علي دينار أن يتصرف ويتدبر أمره بما يراه مناسباً في هذا الشأن⁽³¹⁾ .

أرسل السلطان علي دينار خطاباً بتاريخ 6 رجب 1321 هـ / 27 سبتمبر 1903 م بقوله (أعلم مكارمكم أفندم أنني قد وجهت الأفكار بإرسال الوقف للحرمين الشريفين ، وقد تجهز الآن قادماً لأرض الحجاز صحة المعين من ملوكنا المكرم صالح علي ، ومن معه من الرجال فغاية الأمل حال وصوله أمدردمان لم يتأخر غير راحة يوم أو يومين ، فحالا تقوموا بواجبات سفره بكافة من معه ،

وتحررت له الرواح لمديرين محطة بربر ولغاية سواكن بسرعة قدومهم وشمول نظذر سعادتكم نحوهم . وبعد عودتكم تفادونا بهم ، وهما على أثر جوابكم يأتونا ، كما أمني في سعادتكم رجائي في علو همتكم أدام الله بقاءكم) ويبدو أن هذه الرحلة كللت بالنجاح وتم وصول المحمل ومن معه بالسلامة إلى الحرمين الشريفين وقد شجع نجاح هذه الرحلة السلطان علي دينار بإرسال محمل ثان في عام 1321 هـ / 1904م إلا أن هذه الصرة قد نهبت في الطريق قبل أن يصل مكة . الأمر الذي دفع سلاطين باشا بإرسال خطاب للسلطان علي دينار يقترح عليه بأن تكون رحلة المحمل الشريف مرة واحدة كل سنتين أو ثلاث سنوات بقوله (إن الحكومة لن تدخر وسعاً عن منح المساعدة للمحمل الشريف وسوف لن تتأخر على هذا حرصاً منا على احترام الدين والشعائر الإسلامية ، وأنا متأسف لعدم وصول هديتكم المرسلة لبيت الله الحرام ، وطالما أن الطريق بعيد وفيه صعوبات فأري أنه لا يوجد موجب لإرسال هذا المحمل كل سنة بل كل سنتين أو ثلاثة ، لأن الثواب ليس بكثرة التردد والمواصلة ، بل بحسن النية ⁽³²⁾ .

يبدو أن هذا المقترح قد وجد قبولاً لدى السلطان علي دينار، لأن لم يرسل محملاً شريفاً إلى الأراضي المقدسة عام 1322هـ/1905م، بل استأنف ذلك عام 1324هـ/1906م، عندما أرسل خطاباً إلى سلاطين باشا، في 18 شعبان 1324هـ/ 3 ديسمبر 1906م، يوضح فيه أن المحمل الشريف قد توجه إلى الخرطوم تحت أمرة الشيخ محمد سيمايو الركابي، وفي صحبته ثلاثمائة حاج، ويفصل في ذات الخطاب محتويات صرة الحرمين الشريفين التي تتكون من ”1100 ونصف قنطار سن فيل، و17 مربوع ريش نعام، و30 رطل ريش نعام أسود، و34 رطل ريش ربد“، ثم يوصي ببيعها في أمدريمان إذا كانت الأسعار مجزية، وفي حالة العدم يتم عرضها في الحجاز، علماً بأن عائداتها ستوزع حسب مصارفها المعلومة لدى أمير الحج الشيخ محمد سيمايو ⁽³³⁾ .

وبعد ثلاثة أعوام بدأ التواصل بين السلطان علي دينار وسلاطين باشا، حيث حرر علي دينار خطاباً إلى سلاطين باشا، في 20 جمادى آخر 1327هـ/ 8 يوليو 1909م، جاء فيه (من بعد السلام اللطيف لذك المقيم المنيف نخبر جناب سعادتكم أفندم يكون معلوم إننا في هذا العام عازمين على إرسال المحمل الشريف للحرمين الشريفين انشالله ومن الوجوب اعلامكم بذلك أفندم ⁽³⁴⁾ . في هذه الأثناء كان سلاطين باشا مقيماً في القاهرة المعز ، فأرسل في شوال 1327هـ / 16 أكتوبر 1909م برقية لمفتش مركز مدينة النهود طالباً منه إخطار السلطان علي دينار في جبل الحلة بأن المحمل الشريف قد وصل سالماً آمناً إلى الخرطوم ومنها في طريقه إلى الأراضي المقدسة . وفي هذا المضمار أرسل السلطان خطاباً إلى سلاطين باشا يقول فيه (نعرض لجناب دولتكم أفندم أن محملنا لله ورسوله مضت لنا في إرساله عدة أعوام لم نرسله وفي هذا العام استصوبنا إرساله، وها هو قادماً للحرمين الشريفين بعون الله بمعية خدامنا محمد الشيخ السيمايو ، والخدام المحافظين على المحمل الشريف ، معهم الحجاج من الوطن، ومن حيث أنه من الواجب إعلام سعادتكم بما ذكر فلزم عرض هذا الجناب سعادتكم وبه أرجو من الحكومة تعديهم على جناح السرعة لموافاة الحج بالراحة حسب المعهود من عدالتها وتفيدون بما يتم في أمرهم بعد التوجه ونكون ممنون ومتشكر أفندم) وهذا المحمل هو آخر محمل تودعه مدينة الفاشر أبو زكريا وبعده اسدل الستار على ارث دارفور وتقليدهم الإسلامي التليد ⁽³⁵⁾ .

ثالثاً: موكب محمل السلطان

أن تحرك المحمل الشريف من دارفور كان له طعم ومذاق خاص في مدينة الفاشر حيث تتقاطر جموع المودعين إلى ساحة قصر السلطان علي دينار ليشهدوا موكب المحمل ومراسم الاحتفال المقام لشرف وداع الحجيج والمحمل حيث يتقدم الموكب أمير الحج يتبعه فلول الحجيج القادمة من شتى أنحاء السلطنة وعند ما يتم الجمع يتعالي صوت قرع النحاسات السلطانية ويرتفع أصوات المزامير ، ويخرج ممثل السلطات ليخبر الجموع بأوامر السلطان القاضية بتحريك المحمل الشريف⁽³⁶⁾ .

يبدأ الموكب مستهلاً بأي الذكر الحكيم التي يتلوها طلاب الخلاوي وحملة القرآن زافين بها المحمل إلى مشارف مدينة الفاشر وبعد ذلك يتوجه الموكب صوب حاضرة السودان الخرطوم بحراسة جنود أقوياء وشجعان من الفور يحملون حراباً مزوقة بريش النعام وعند وصولهم مقرهم إلى جوار النيل جوار قصر الشباب والأطفال الحالي بامدرمان والتي كانت وقفاً ومقراً لمحمل دارفور ، وهنا تقام (العرضه) وهي احتفال ضخم من عادات أهالي دارفور يقام سنوياً لوداع المحمل المتجه للحرمين الشريفين ، وكان سكان امدرمان يتقربون وصول المحمل لمشاهدة العروض المقدمة على أثره . وبعد راحة قصيرة في امدرمان يتجه المسير تجاه الأراضي المقدسة عبر ميناء سواكن ومن بعدها إلى بورت سودان ويقال أن الناس في مكة وجدة كانوا يخرجون زرافات ووحيدان لمشاهدة محمل دارفور وحراسهم الذين درجوا على تقديم بعض العروض الفنية بحرابهم المزينة بريش النعام وذلك في خفة ومهارة تذهل العيون⁽³⁷⁾ .

رابعاً: أوقاف دارفور بالحرمين الشريفين:

أن التنافس في عمل الخير مسألة عامة في سلطنة الفور إلا أن السلاطين كان لهم قصب السبق في ذلك ، ولقد كانت لسلطنة دارفور أوقافها في جدة وفي مكة والمدينة لغرض خدمة المجاورين والحجيج . فقد ذكر السلطان شاولدور شيد آخر سلاطين التنجر في وثيقة له ما نصه أنه : (قد وقف ، وحبس ، وسبل ، وحزم ، وحلل وأيد ، وأكد وتصدق بما هو جار في ملكة وبيده وحوزه وتصرفه من الأماكن والبساتين والدور الكائن بالمدينة المنورة على مشارفها سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم على الاستمرار و الدوام) ، ولولا هذه الوثيقة ما كان بوسعنا القطع بأن أوقاف المدينة المنورة أوقفها السلطان شاو . وهناك ثلاثة دور بالمدينة المنورة من ضمنها قطعة الأرض الواسعة التي توجد داخلها الحدائق وأشجار النخيل بالقرب من باب العوالي والوقف الثاني هو الوقف المخصص للأغوات دارفور، وهو قبالة الحرم النبوي الشريف المواجه لباب جبريل عليه السلام ، فقد أدخلت في المسجد النبوي الشريف ضمن التوسعة الأخيرة لخادم الحرمين الشريفين _ الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ، والوقف الثالث مساحته 241/7 متر مربع وهى أيضا أدخلت في المسجد النبوي الشريف ضمن التوسعة⁽³⁸⁾ .

بالإضافة إلى ذلك فإن المدينة المنورة ميقاتها المكاني للحج والعمرة يسمى بذى الحليفة، سماها البعض حديثاً (بآبار علي)، سميت بذلك نسبة للسلطان علي دينار بن زكريا بن السلطان محمد الفضل. علي دينار هذا جاء إلى الميقات أواخر القرن التاسع عشر حاجاً (منذ حوالى أكثر من

مائة عام)، فوجد حالة الميقات سيئة، فحفر آباراً إضافية للحجاج ليشربوا منها ويُطعمهم عندها، وجدّد مسجد ذي الخليفة، الذي صلى فيه النبي (ﷺ) وهو خارج للحج من المدينة المنورة، وأقام السلطان بالميقات وعمّره، ولذلك سمي المكان بآبار علي نسبة إلى علي دينار بن زكريا رحمه الله، وكثير من الناس يظنون أن التسمية نسبة إلى علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ⁽³⁹⁾.

في منطقة باب شريف بجدة مجموعة من المباني العادية مسورة بحوش وفي داخله مباني ومنازل قديمة وتمتد في مساحة تزيد عن الستة ألف متر مربع. فقد كانت هذه المنطقة منزلاً لأهل دارفور ومن جاورهم من الممالك الإفريقية ومقرّاً للحجيج القادم من أقاصي أفريقيا يعرف حالياً بحوش علي دينار لدى عامة الناس وهو من آخر سلاطين دارفور ولقد ترك هذا السلطان أثراً طيباً في نفوس أهل الحجاز لما قدمه من أعمال جليلة.

كذلك يوجد أوقاف تابعة للحرم المكي على حسب ما أورده إبراهيم محمد اسحق في كتابه بقوله: (هناك ثلاثة قطع: قطعة وقف بمنى، قطعة بمزدلفة، وقطعتين بالعزيرية جوار الحرم المكي وقطعة بجبل غراب) وقد شمل التوسعات الأخيرة لخادم الحرمين الشريفين للحرم المكي كل أوقاف العزيرية المجاورة للحرم وصدرت تعويضات في هذا الصدد، وما تزال أوقاف جبل غراب موجودة إلى يومنا هذا. أن أهل دارفور كانوا ومازالوا حملة القرآن في الصدور وأهل اللوح والقلم ⁽⁴⁰⁾.

الخاتمة :

إرتبط أهل دارفور بالأراضي المقدسة منذ قديم الزمان ، وكان ذلك من أجل أداء فريضة الحج وزيارة مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة ، فقد كانت التنافس في عمل الخير مسألة عامة في سلطنة دارفور الا أن السلاطين كان لهم قصب السبق في ذلك،لقد كانت لسلطنة دارفور أوقافاً في جدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة لغرض خدمة المجاورين والحجيج والمعتمرين. وكان للسلطان على دينار دوراً هاماً في العلاقات الإسلامية في الحجاز فقام بحفر عدد من الآبار على مشارف المدينة المنورة عرفت بآبار علي وأصبحت ميقاتاً للحجيج ، وأعاد سنة أرسال المحمل الشريف كما كان له أوقافاً بالحجاز.

النتائج:

تتمثل في النقاط التالية:

1. يعتبر سلطنة دارفور مصدراً من مصادر دعم الحرمين الشريفين لمدة خمسة قرون دون انقطاع .
2. كان سلاطين دارفور يقدمون دعماً سخياً ويعتبرون ذلك التزاماً أخلاقياً وأديباً إزاء الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن ، وكانوا يتنافسون في عمل الخير وخاصة خدمة الحجيج الذين يأتون من شتى بقاع الأرض لتأدية فريضة الحج .

3. يمثل المحمل الدارفوري سفارة بكل معانيها الثقافية والروحية والفكرية والاجتماعية والسياسية.
4. وقوف سلاطين دارفور على حماية المسلمين وتأمين الطرق للحجيج وربط السلطنة بأرض الحرمين الشريفين .
5. إن موكب المحمل الشريف كان جزءاً لا يتجزأ من أعياد أهل الفاشر ومناسباتهم الدينية العظيمة .

التوصيات:

تتمثل في الآتي:

1. على أهل دارفور إحياء إرثهم التاريخي التليد والمشاركة في خدمة ضيوف الرحمن رغم تحسن الأوضاع في أرض الحرمين الشريفين.
2. المحافظة على الأوقاف الدارفورية في الأماكن المقدسة وإحيائه وإبرازه للأجيال القادمة حتى يكونوا على علم بما قدمه أجدادهم لأرض الحرمين الشريفين.
3. تدعيم الروابط الانسانية وإقامتها علي اساس الحب والرحمة والاخاء والمساواة والعدل

المصادر و المراجع:

القران الكريم:

- (1) الإمام أبي داؤد ، سنن أبي داؤد ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء في الصدقة على الميت .
- (2) الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العربية، 1375هـ/1955م /كتاب الوصية ، حديث رقم 1631، ص1255.
- (3) أنظر خليل آدم عبد الكريم، العلاقات الاثنية بين الداجو والتنجر والفور ، السودان ، الفاشر، جامعة الفاشر ، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة 2010م ، ص 72.
- (4) هم أسلاف الفور الذين عرفوا بالعمالقة لضخامة أجسامهم ، خليل آدم عبد الكريم، المرجع السابق ، ص 10
- (5) أنظر تشحيز لأذهان ، سيرة بلاد العرب والسودان ، تحقيق ومراجعة محمود محمد مسعد، مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة، 1965، ص32.
- (6) صلاح الدين محمد كردوس، جغرافية العمران في مديرية دارفور، مصر القاهرة ، (الهيئة المصرية العامة) 1965 ص 322.
- (7) أنظر ابراهيم موسى محمود، مرجع سابق، ص16.
- (8) نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان ، لبنان بيروت ، دار الثقافة 1967م ، ص446.
- (9) بازل دافدنسن ، أفريقيا تحت أضواء جديد ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ترجمة جمال محمد أحمد، دار الشروق، 1961م ، دص.
- (10) محمد ابن عمر التونسي، تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965 م ، ص369.
- (11) محمد ابن عمر التونسي، تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، المرجع السابق، ص370.
- (12) أنظر، ابراهيم محمد اسحاق ، المرجع السابق ، ص 26.
- (13) د.سيد أحمد على عثمان العقيد ،العلاقات السودانية المصرية عبر التاريخ ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2006م، ص 69 .
- (14) صلاح الدين محمد كردوس، جغرافية العمران في مديرية دارفور، (مصر: القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 1977، ص9.
- (15) ابراهيم محمد أسحاق ، المرجع السابق، ص61.
- (16) نعوم شقير ، المصدر السابق، ص 268.

- (17) أحمد عبدالقادر ارباب، مرجع سابق، ص368 .
- (18) يحيى محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص261 .
- (19) التليبي العجيلي التنفيذ الطريقي والحملات الإستكشافية عبر الصحراء الافريقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، الجمهورية التونسية ، تونس ، جامعة تونس ، كلية الفنون والآداب والانسانيات، م رسالة دكتوراة غير منشورة ، 2000م، ص34.
- (20) 20. الحكورة هي قطعة أرض عبارة عن عطاء خاص من السلطان توصف بأنها صدقة أو هبة أنظر ابراهيم محمد اسحاق، ص35
- (21) 21. أنظر محمد ابراهيم أبوسليم، معهد الدراسات الأفريقية الآسيوية، الفور والأرض ، دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الأولى، 1975م، دص.
- (22) راجع ابراهيم محمد اسحق، مرجع سابق، ص52.
- (23) سيد سابق، فقه السنة، مجلد الثالث، ص318.
- (24) أنظر إبراهيم محمد إسحق، دارفور وخدمة الحرمين الشريفين، ص40 .
- (25) انظر د. الامين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الاسلامية ، ص 261 - 268.
- (26) ابراهيم محمد اسحاق ، مرجع سابق ، ص 261.
- (27) انظر إبراهيم محمد اسحاق، مرجع سابق ، ص 46 .
- (28) انظر الشيخ محمد ابن عمر التنونسي ، تحقيق ودراسة عبد الباقي ممد أحمد كبير ، استاذ التاريخ بجامعة ام درمان الاسلامية ، الحاشية ، ص 396
- (29) شريف مكة هو جد الملك حسين بن طلال عاهل الاردن فهو حفيد النبي صلي الله عليه وسلم والقائم على امارة الحجاز آن ذاك أنظر الأمين محمود محمد عثمان ، سلطنة الفور الاسلامية، مطبعة الخرطوم، ص 285 .
- (30) ابراهيم محمد اسحاق، مرجع سابق، ص46 .
- (31) ثيوبولد، علي دينار آخر سلطان لدارفور (1898-1916)، لندن، 1965م، ص42-43.
- (32) أنظر جبريل عبدالله على ، من تاريخ مدينة الفاشر، المكتبة الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، 2013م، ص32 .
- (33) (دار الوثائق القومية الخرطوم، مخبرات، 7/1/8/176).
- (34) (دار الوثائق القومية الخرطوم، مخبرات، 2/4/15).
- (35) أنظر جبريل عبدالله علي، المرجع السابق، ص33.
- (36) جبريل عبدالله علي، مرجع سابق، ص34-35.
- (73) د. الامين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الاسلامية 1400-1916 ، ص239-248.

(38) إبراهيم محمد اسحاق ، مرجع سابق ، ص 261.

(39) علي دينار سلطان دارفور قبيل الحرب العالمية الأولى، مجلة الوعي، العدد 258-259 - العددان

258-259، السنة الثانية والعشرون، رجب وشعبان 1429هـ الموافق تموز وآب 2008م.

(40) إبراهيم محمد أسحاق ، مرجع سابق ، ص 79-70.